رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٧٤٣ - باب استحباب الثوب الأبيض- لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله تعالى. وبعد - 00:00:00

فهل انتهى من كتاب ادم الطعام واتبعه بكتاب اللباس. قال باب استحباب الثوب الابيظ وجواز الاحمر والاخضر والاصفر والاسود وجوازه من قطن وكتان وشعر وصوف وغيرها الا الحرير. قال الله تعالى - 00:00:20

يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباس يواري سوءاتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير وقال تعالى وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم. وآآ اللباس نعمة عظيمة من نعم الله تعالى على بني ادم. ويستشعر الانسان فقره - 00:00:40

الى الله جل وعلا وهو يلبس لباسه لان الله تعالى يقول في الحديث القدسي يا عبادي كلكم عار الا من كسوته. فاستكسوني اكسكم. فهذا اللباس نعمة من الله تعالى وتأمل كم من الدول الفقيرة بعضهم لا يجد ما يستر عورته او ربما - 00:01:10

ما يجد من اللباس الا ما يغطي عورته وسوأته. وكم من الناس من يصابون بحروق ما يستطيعون ان يلبس لباسا بسبب الحروق التي في جلودهم. فعندما تلبس لباسك اعلم ان هذا - 00:01:40

من نعمة الله تعالى عليك ولذلك ربما يأتي معنا في هذا الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم آآ قال من آآ ثوبا فقال الحمد لله الذي كساني هذا الثوب ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من - 00:02:00

فيستشعر العبد انه لا حول له ولا قوة. عندما يلبس لباسه. فهذا من العبودية عند لبس اللباس ثم تستشعر نعمة الله تعالى عليك كما قال الله تعالى هنا يا بني ادم قد - 00:02:20

انزلنا عليكم لباسا. واللباس يستخرج من النباتات او من جلود الحيوانات يعني هو من الارض. لكن قال قد انزلنا لان الانزال يدل على عظم شأن الامر المنزل فيعبر عن النعمة العظيمة بانها منزلة من عند الله. وان كانت من الارض. وانزلنا الحديد فيه بأس شديد - 00:02:40

وهكذا. قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا. تأمل لباس سنواري سوءاتكم هذا هو الاصل في اللباس. انه يستر سوءة العبد. ثم قال وريشا. يعني من الذي تتزينون به ليس فقط ما يستر العورة بل ما يكون زينة للانسان. فيلبس لباسا كماليا من غترة - 00:03:10

ومن طاقية من البسة جميلة يتزين بها. ثم تأمل لما ذكر الله تعالى اللباس الحسي ذكر بعده مباشرة اللباس المعنوي. قال ولباس التقوى ذلك خير ذلك من ايات الله لعلهم يتذكرون. او لعلهم يتذكرون. نعم. قال ولباس التقوى - 00:03:40

فكما يحرص الانسان على ان يحافظ على لباسه الحسي. فاذا آآ آآ كان مثلا آآ يعني ممكن ان يخرق هذا اللباس او يحرق فيحفظه من اي في خرق او حرق او ان يتسخ بصبغ او لون. فكذلك ينبغي عليك ان تحافظ على لباس التقوى. لا تخرق - 00:04:09

لباس التقوى بالغيبة والنميمة. بالنظر المحرم. بترك الصلاة. بعقوق الوالدين. هذا كله يخرق لباس التقوى بل ربما يحرق لباس التقوى. ولباس التقوى ذلك خير. فكما يحرص العبد على نظافة ملابسه حتى اذا رأى بقعة في ملابسه ربما يخلع ثوبه ويلبس ثوبا اخر. فكذلك لباس التقوى - 00:04:39

لباس الايمان تحافظ على ايمانك. فلا يتكدر الايمان باي شبهة او شهوة او نظرة او كلمة ولباس التقوى ذلك خير. ذلك من ايات الله لعلهم يذكرون. وتأمل كيف ولباس التقوى ذلك خير. يعني بان اه لباس الحسي يستر عورتك الحسية لكن لباس التقوى هو - 00:05:09

الذي يستر العورة المعنوية والتي آآ ونظر الخالق للانسان انما يكون في قلبه وعمله ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم يعني لا ينظر الى لباسك الحسي ولكن ينظر الى - 00:05:39

اللباس المعنوي ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم. وان كان ايضا اللباس الحسي مرتبط باللباس المعنوي فاذا امتلأ القلب بتقوى الله واكتسى القلب بلباس التقوى الحياء يظهر هذا على لباس الظاهري الحسي. فالمرأة اذا كانت حيية والبس - 00:05:59

قلبها لباس التقوى والحياء يرى هذا على ظاهرها فتتحجب وتتنقب وتستحي من ان تظهر شيئا من بدنها. وكلما خف لباس التقوى في قلبها خف اللباس الظاهر. فالمرأة التي ليس في قلبها - 00:06:29

تقوى لم تلبس قلبها لباس الايمان والحياء تخرج متبرجة متعرية اه الامر سواء عندها. لماذا؟ لان القلب تعرى عن لباس التقوى والايمان. ولذلك يعني تأمل كيف جاءت هذه الاية بعد ان ذكر الله تعالى آآ معصية ادم عليه الصلاة والسلام وحواء في الجنة - 00:06:49

لما اكل من الشجرة بدت عوراتهما. فتأمل بعد ذلك ذكر الله تعالى هذه النعمة على ادم نعمة اللباس لها صلة عظيمة بتقوى الله تعالى والايمان والحياء. وكذلك العكس الانسان اذا كان يلبس اللباس المحتشم خاصة النساء. فاذا لبست اللباس المحتشم. فهذا يدل على اه - 00:07:19

ان قلبها فيه تقوى وقد اكتسب بلباس التقوى والايمان. ولذلك تأمل كيف الله تعالى قال بعد هذا في سورة الاعراف يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد. تأمل هذا من تمام العبودية لله تعالى. ان الانسان كما يتزين - 00:07:49

لمديره او مسؤوله ما يمكن ان يذهب الى مسؤول كبير او مدير الا وقد لبس احسن لباسه فكيف اذا جاء الى بيت الله او اذا قام بين يدي الله يصلي لله تعالى. ولذلك اه ابن عمر رضي الله عنهما - 00:08:09

رأى مولاه نافعا يصلي في ثوب واحد. يعني وهذا اللباس ما يمكن ان يخرج به الى السوق او الى الناس ربما يبدو شيء من بدنه لكن المهم يستر عورته. فقال له ارأيت ان آآ - 00:08:29

بعثتك الى السوق او الى فلان وفلان. اكنت تلبس هذا اللباس؟ قال لا. قال فالله احق ان يتزين الله احق ان يتزين له. كان بعض السلف كالامام مالك وغيره يشتري ملابس - 00:08:49

غالية الثمن من ارقى الملابس وما يجعلها الا للصلاة. يعني فقط يصلي فيها. ان يستشعر حقا ويدخل على الله يدخل على الملك العظيم. في لبس احسن ما عنده في صلاته. حتى لو كنت في خلوتك في بيتك. بعض الناس نعم - 00:09:09

يتزين اذا جاء الى المسجد لكن اذا صلى في بيته يلبس لباس النوم او بالازار والقميص ويصلي هكذا؟ لا. الله تعالى يراك تعبد لله بهذا ان الله تعالى يراك وانت تتزين له. تقوم لو انك تريد ان تصلي ركعتين - 00:09:29

في الليل تقوم من الليل وتلبس احسن ثيابك ثم تصلي لله جل وعلا. ثم ايضا قال الله وتعالى في سورة النعم التي هي سورة النحل ممتنا على عباده وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم - 00:09:49

يعني اه الثياب السرابيل الثياب التي يعني اه تقي الانسان من الحر من حر الصيف تكون يعني من قطن او تكون رقيقة. وكذلك اه اللباس التي تقي اه اه انسان من يلبسها في الحرب وسرابيل تقيكم بأسكم. يعني في الحروب يعني عندما يلبس الدروع. فايضا - 00:10:09

هذا من نعمة الله تعالى على الانسان. وذكر الله تعالى آآ يعني والانعام خلقها لكم فيها دفء نافع ذكر اللباس التي يستدفئ بها الانسان في اول السورة آآ لان البرد اشد - 00:10:39

ناسب ان يذكر هذا في اول السورة ذكر اصول النعم. ثم ذكر كمال النعم في اخرها قال والسرابيل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته

عليكم. لعلكم تسلمون ثم ذكر الامام النووي رحمه الله تعالى شيئا من الاحاديث في هذا الباب قال وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله - 00:10:59

صلى الله عليه وسلم قال البسوا من ثيابكم البياض. فانها من خير ثيابكم. وكفنوا فيها رواه ابو داوود والترمذي وقال حديث حسن صحيح لبس الثوب الابيض هذا افضل من غيره. وان كانت الالوان كلها جائزة والحمد لله. لكن الابيض هو - 00:11:27

المستحب والافضل. قال البسوا من ثيابكم البياض. قال فانها من خير ثيابكم. لماذا؟ لان لون ابيض اطهر فاذا وقع على الثوب اي وسخ يكون ظاهرا للعين. فمباشرة تنظف الثوب بخلاف الثوب الذي - 00:11:52

لونه يعني مثلا يختلف فربما يتسخ ولا يظهر عليه اثر الوسخ ثم ايضا آآ في لبس البياض معنى لطيف وهو ان البياظ لون الابيظ يدل على الصفاء وكأن هذا من اه - 00:12:15

اثر الايمان الذي يكون في القلب. فكلما كان الايمان فيه صفاء في القلب يحب المسلم ان يلبس ما يناسب هذا المعنى في ظاهره الباطن له علاقة بالظاهر وكذلك الظاهر يؤثر في الباطن. فعندما يعني يكون في قلب العبد صفاء ليس في قلبه حقد ولا حسد ولا بغضاء - 00:12:48

ولا شحناء ولا رياء ولا كبرياء فيكون هكذا قلبا ابيض وهذا جاء في الحديث يعني آآ اذا اذنب العبد نكت في قلبه نكتة سوداء فاذا تاب ونزع واستغفر صقل قلبه. وقال في الحديث الاخر حتى تكون القلوب على قلبين. على قلب ابيض مثل الصفا - 00:13:18

لا تضر فتنة ما دامت السماوات والارض فقلب ابيض هذا المعنى ان يلبس اللباس الابيض. فيشعر يعني الصفاء حتى اذا يعني ربما يؤثر هذا في قلبه في عمله والله اعلم. يعني لانه بظاهره وباطنه - 00:13:47

قد يعني آآ لبس مثل هذا الثوب الابيض. يعني لعله هذا من اللطيفة يعني في ارتباط الظاهر والباطن والله اعلم ثم كذلك الميت قال وكفنوا فيها موتاكم. هذا ايضا يدل على يعني آآ ان الثوب الابيض افضل - 00:14:10

حتى كفن الميت يكون بالثوب الابيض. والله اعلم قال وعن ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم كفن في آآ ثلاثة اثواب بيض سحولية يعني او سحولية يعني من بلد في اليمن - 00:14:39

اه ليس فيها قميص ولا عمامة. فكان كفنه ابيض. وان كان جاءت بعض الروايات انه فيه شيء من الخطوط والله اعلم. قال وعن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البسوا البياض. فانها اطهر واطيب - 00:14:56

وكفنوا فيها موتاكم. رواه النسائي والحاكم وقال حديث حسن صحيح نعم فاذا هذا يؤكد لنا ما تقدم فالنبي صلى الله عليه وسلم قال فانها اطهر واطيب. يعني هذا من الحكم في لبس البياض - 00:15:16

قالوا عن البراء رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مربوعا ولقد رأيته في حلة حمراء ما رأيت شيئا قط احسن منه. متفق عليه. يصف البراء النبي صلى الله عليه وسلم يقول كان رسول الله صلى الله عليه - 00:15:36

وسلمة مربوعا. يعني لم يكن طويلا ولا قصيرا، لكنه الى الطول اقرب. هذا معنى مربوع قال في حلة حمراء يعني في ثوب قال حلة حمراء فالنبي صلى الله عليه وسلم لبس آآ حلة حمراء قال ما رأيت شيئا قط احسن منه اذا كان صلى الله عليه وسلم - 00:15:56

وجهه كالبدر بل اجمل من البدر وهو يتلألأ. ولونه ابيض مشربا بحمرة ثم يلبس حلة حمراء فتخيل جماله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يجمعنا بنبينا صلى الله عليه وسلم - 00:16:25

اه ايضا ذكر حديثا اخر في لبس اللون الاحمر قال عن ابي جحيفة وهب بن عبدالله رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وهو بالابطح في قبة له حمراء من ادم. فخرج بلال بوضوئه. فمن ناضح ونائل - 00:16:45

فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وعليه حلة حمراء كأني انظر الى بياض ساقيه. فتوضأ واذن بلال فجعلت اتتبع فاه ها هنا وها هنا. يقول يمينا وشمالا حي على الصلاة. حي على الفلاح. ثم ركزت له عنزة - 00:17:14

فتقدم فصلى يمر بين يديه الكلب والحمار لا يمنع متفق عليه قال وهب بن عبدالله ابو جحيفة رضي الله عنه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وهو بالابطح وهو المكان الذي نزل فيه - 00:17:34

في حجة الوداع. بعد ان انتهى من الحج نزل بالابطح فضربت له قبة من ادن او من ادم يعني من جلد وايضا كانت حمراء. فخرج بلال بوضوءه يعني ما بقي من وضوء النبي - 00:17:57

صلى الله عليه وسلم فمن ناضح ونائل. فمن ناضح يعني من اخذ شيئا قليلا من الوضوء ونائل الذي حصل شيئا كثيرا من ماء الوضوء قال فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وعليه حلة حمراء هذا هو الشاهد. وعليه حلة حمراء كأني انظر الى بياض ساقيه. فتوضأ - 00:18:20

واذن بلال طبعا يعني هذا يعني ليس ترتيب زمني يعني كأنه يبين ما تقدم ايضا فتوضأ يعني قبل ذلك واذن بلال قال فجعلت اتتبع فاه ها هنا وها هنا. يقول يمينا وشمالا حي على الصلاة - 00:18:47

صلاحي على الفلاح. ولذلك استفاد العلماء من هذا انه يستحب عند الاذان ان يلوي عنقه ولا يلوي بدنه. يعني بعض المؤذنين هكذا يفعل. ينوي صدره كاملا. وهذا من الاخطاء في الاذان. وانما السنة - 00:19:07

انه يلوي عنقه في الاذان. لانه قد يتتبع فاه. ها هنا وها هنا يعني يمينا وشمالا حي على الصلاة حي على الفلاح في هذا اه خلاف بين اهل العلم وان كان اه لعله من اقرب الاقوال انه يقول - 00:19:27

هكذا حي على الصلاة ثم ايضا حي على الصلاة عن يمينه وشماله ثم يقول حي على الفلاح اليمينه ثم حي على الفلاح عن هذه قال ثم ركزت له عنزة والعنزة يعني هي العصا آآ - 00:19:47

يعني القصيرة مثل الرمح الذي يكون في طرفه حديدة. يعني رمح صغير كانت العنزة اعمل في اسفار النبي صلى الله عليه وسلم يتخذها سترة في صلاته. وهذا يدل على تأكد السترة في الصلاة - 00:20:07

في سفره كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحرى ان يصلي الى سترة بل يتكلف الصحابة ويحملون العنز معهم للنبي صلى الله عليه وسلم حتى يضعونها امامه يصلي اليها. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصلي الا الى سترة - 00:20:27

هي سنة مؤكدة عند جماهير اهل العلم. والمسلم عندما يصلي الى السترة اه يمنع الشيطان من ان يقطع عليه صلاته كما جاء في الحديث. وكذلك يعني هي تصنع للمسلم شيئا من جو الخلوة - 00:20:47

لانه اذا صلى في مكان مغلق او امامه شيء يستشعر ان هذا الموضع هو موضع مناجاته مع الله جل وعلا اشعر بخلوته مع الله. تجعل في القلب شيئا من حلاوة الخلوة ولذة المناجاة. بخلاف الذي - 00:21:07

يصلي هكذا في مكان مفتوح. فايضا هذا من فوائد السترة. ولذلك يعني هذا الموظع يكون موضعا يعني عظيم اه ان قال النبي صلى الله عليه وسلم لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه؟ يعني من الاثم لكان ان يقف اربعين - 00:21:27

خيرا لو من ان يمر بين يديه. يعني شدد النبي صلى الله عليه وسلم في المرور بين يدي المصلي. فيما بينه وبين سترته. وقال قال يعني آآ فان ابى فليقاتله. يعني اذا مر المار بين يدي المصلي قال فليمنعه - 00:21:47

فان ابى فليقاتله يعني يشتد في المنع فان معه القرين يعني الشيطان. لانه كانه يقطع آآ يعني يمر في محل المناجاة. وهذا يعني يؤلم قلب المحب عندما يأتي واحد يقطع عليه مناجاته بينه وبين ربه. ثم قال فتقدم فصلى. يمر بين يديه الكلب والحمار لا يمنع - 00:22:07

طبعا بين يديه يعني من خلفي السترة. اه اذا اه في هذين الحديثين ان النبي صلى الله لبس حلة حمراء. والعلماء اختلفوا في لبس اللون الاحمر. هل يجوز او لا؟ على اقوال - 00:22:37

لان النبي صلى الله عليه وسلم ايضا ثبت في الحديث انه نهى عن المياثر الحمر. آآ اختلف العلماء في ذلك وان كان الجمهور آآ الذي عليه اكثر اهل العلم انه يجوز لبس اللون الاحمر. لانه ثبت من فعل النبي صلى الله عليه - 00:22:57

اما النهي فانما ورد في المياثر الحمر. المياثر انما تكون من الحرير وهذا هو السبب في تحريمها ولما كان اللون الاحمر في مثل هذه المياثر يعني مثل الاكسية آآ يعني آآ - 00:23:17

ممكن يعني آآ تكون آآ يعني تستعمل مثلا فنهى عنها انه ينهى ان يجلس على الحريق يستعمل الحرير كما ينهى عن لبسه. والجلوس

عليه من انواع لبسه. كانت في الغالب من اللون - 00:23:37
احمر هكذا ذكرت هذه الصفة معها. والله اعلم. فنهى عن المياثر الحمر يعني العلم في هذا كونها من الحرير. ممكن يأتي معنا. فاذا المرأة طبعا يجوز يجوز لها يعني لبس الحرير واستعماله بخلاف الرجل طبعا. الجلوس عليه هذا - 00:23:57
للرجل ولعله يأتي معنا في هذا التفصيل. لكن الان بالنسبة للون الاحمر عرفنا ان هذا يعني اه والله اعلم الذي عليه اكثر اهل العلم ان يعني الاصل في هذا الجواز بعض العلماء جمع بين هذه الاحاديث - 00:24:27
اسألنا النهي عن الاحمر الخالص والجواز آآ يكون للون الاحمر اذا كان معه لون اخر احمر مخطط او كذا. لكن ايظا مثل هذا يعني تحكم بلا دليل. يعني اين الدليل على ان الحلة التي كانت - 00:24:47
حمراء لبسها النبي صلى الله عليه وسلم كانت مخططة او فيها لون اخر. يعني ليس في هذا يعني دليل واضح والله اعلم. ولذلك يعني اقرب الاقوال في هذا ان الاصل في هذا الجواز ان هذا هو الاصل والاحاديث الواردة في النهي انما جاءت في النهي عن - 00:25:07
المياثر الحمر يعني التي قد قد يعني صنعت من حرير والله اعلم. ثم يكمل الامام النووي رحمه الله تعالى بعض الاحاديث ايضا في هذا الباب نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان يغفر لنا - 00:25:27
وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. سبحان سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:25:47